التجديد

مجلّة فكريّة نصف سنويّة محكّمة تصدرها الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

المجلد الثالث عشر | 1430هـ / 2009م | العدد السادس والعشرون

رئيس التحرير

أ.د. محمّد كمال حسن

مدير التحرير

د. محمد الطاهر الميساوي

هيئة التحرير

أ.د. أحمد إبراهيم أبو شوك

د. عمر سبهيتش

د. مجدي حاج إبراهيم

د. غالية بوهدة

د. وهاب الدين رئيس

د. سعيد بوهراوة

التصحيح اللغوي

د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

التنضيد والإخراج الفني

منتهى أرتاليم زعيم

الهيئة الاستشارية

عبد الحميد أبو سليمان – السعودية
محمد نور منوطي – ماليزيا
أبو القاسم سعد الله - الجزائر
عماد الدين خليل – العراق
يوسف القرضاوي – قطر
فكرت كارتشيك – البوسنة
محمد بن نصر – فرنسا
طه جابر العلواني – العراق
بلقيس أبو بكر – ماليزيا
عبد الخالق قاضي – أستراليا
رزالي حاج نووي – ماليزيا
عبد الرحيم علي – السودان
طه عبد الرحمن – المغرب
علي جمعة – مصر
ظفر إسحاق أنصاري – باكستان
عبد المجيد النجار – تونس
فتحي ملكاوي – الأردن

Advisory Board

AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Aboul-Kassem Saadallah, Algeria
Imaduddin Khalil, Iraq
Yusuf al-Qaradawi, Qatar
Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France
Taha Jabir al-Alwani, Iraq
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Taha Abderrahmane, Morocco
Ali Gomaa, Egypt
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Zafar Ishaq Ansari, Pakistan
Fathi Malkawi, Jordan

الترقيم الدولي ISSN 1823-1926

مراسلات المجلة Correspondence

Managing Editor, *at-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, malaysia
Tel: (603) 6196-5541/5582 Fax: (603) 6196-4863
E-mail: tajdidiium@iiu.edu.my / tajdidiium@hotmail.com

المحتويات

كلمة التحرير — هيئة التحرير — 5 - 10

بحوث ودراسات

في مهب الحداثة: دراسة لأوجه التشابه في تجربتي اليهودية الإصلاحية بألمانيا والتيار التغريبي في مصر — نور أمالي بن محمد داود — 11 - 50

المطلق والنسبي في القرآن: دراسة تطبيقية في سورة التوبة — عبدالرحمن حللي — 51 - 78

محاولات الاستعمار الفرنسي تجزئة سورية على أسس طائفية وأثر المستشرقين فيها — علي أكبر ضيائي — 79 - 112

تمويل المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر في الاقتصاد الإسلامي — عبدالحق حميش — 113 - 152

مفهوم الفصاحة عند اللغويين العرب القدماء والمحدثين — محمد الحباس — 153 - 176

نظرية العمل في النحو العربي: مسائلها والاعتراضات عليها — صالحة بنت حاج يعقوب — 177 - 204

نقد وآراء

الآيات الكونية والغيبيات في تفسير عبدالله الطيب — عصام التجاني محمد إبراهيم — 205 - 234

مراجعات كتب

الآفاق الحضارية للوجود الإسلامي في الغرب — إبراهيم محمد زين — 235 - 246

ندوات ومؤتمرات

مؤتمرات المعهد العالمي لوحدة الأمة للعام 2009 — همام الطباع — 247 - 256

"الحلقة الدراسية لبرنامج التكامل المعرفي: نحو نسق فكري إسلامي" (الخرطوم – السودان) — ضرار عبيد الماحي — 257 - 266

رسائل جامعية

ملخصات رسائل الدكتوراه والماجستير في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية — هيئة التحرير — 267 - 274

قواعد النشر وطريقة التوثيق في مجلة التجديد

التجديد مجلة محكمة يتم قرار النشر فيها بناءً على توصية محكَّمين اثنين على الأقل من أصحاب الاختصاص.

شروط النشر:

1. أن يكون البحث أصيلاً لم يُسبق إرساله للنشر في مجلة أو جزءاً من كتاب (وإذا حصل ذلك يُغرم الكاتب قيمة المكافأة المدفوعة للمحكمين).

2. أن يكون حجمه بين 5000 إلى 7000 كلمة، بالإضافة إلى مستخلص للبحث في حدود 200-250 كلمة باللغتين العربية والإنجليزية (لا يقل عن 15 صفحة، ولا يزيد عن 30 صفحة بما في ذلك المراجع والهوامش). مراجعة كتاب: ما بين 1500 و4000 كلمة؛ تقارير الندوات والمؤتمرات ما بين 1000 و2500 كلمة.

3. أن يقدم البحث مكتوبًا على نظام word وبخط Traditional Arabic وبنط 16.

4. أن يكون توثيق البحث حسب الطريقة المعتمدة في المجلة.

طريقة التوثيق

5. عند ذكر المرجع للمرة الأولى

الكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب **بخط غامق** (مكان النشر: الناشر، عدد الطبعة إن وجد، تاريخ النشر)، ج، ص.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2، د. ت)، ج2، ص214.

المقالات: اسم المؤلف، عنوان المقال "بين فاصلتين مزدوجتين"، اسم المجلة **بخط غامق**، السنة، العدد، الصفحة. لوشن، نور الهدى، "إشكالية المصطلح بين النظرية والتطبيق"، **التجديد**، السنة الثامنة، العدد السادس عشر، ص159.

6. عند تكرار المرجع في الهامش التالي مباشرة تتبع الطريقة الآتية: المرجع نفسه، ج، ص.

7. عند تكرار المرجع في موضع آخر من البحث، اسم الشهرة للمؤلف، عنوان الكتاب (**بخط غليظ مسود**)/أو المقال مختصراً، ج، ص.

8. طريقة تخريج الآيات: تخرّج الآيات في متن البحث وليس في الهوامش، ويكون التخريج كالآتي: (البقرة: 25).

9. طريقة تخريج الحديث: البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1404هـ/1988م)، كتاب الزكاة، باب: هل يشتري صدقته، ج2، ص85. أما رقم الحديث فذكره اختياري.

10. موضع الهوامش: تعتمد المجلة على وضع الهوامش في حاشية كل صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.

11. لمدير التحرير وهيئة التحرير الحق في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أية تعديلات يرونها ضرورية للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة

12. يرجى حفظ المقال في ملف Rich Text Format (RTF) وإرساله إلى هذا العنوان: tajdidiium@iiu.edu.my أو tajdidiium@hotmail.com

كلمة التحرير

عندما أُنشئت - في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي والسنوات الأولى من القرن العشرين - أوائلُ المجلات والدوريات في العالم الإسلامي (ونحن نقصر الحديث هنا على ما كان باللغة العربية، مثل مجلة العروة الوثقى، والمقتطف، والمنار، والسعادة العظمى، ونور الإسلام [التي أصبحت فيما بعد مجلة الأزهر] والهداية الإسلامية، إلخ) كان الدافع الأساسي لإنشائها هو أداء رسالة معينة وترويج ما كان يؤمن به منشئوها وكتابها من أفكار ورؤى وإبلاغ ما كان يعمر قلوبَهم وعقولهم من هموم إلى غيرهم من أجل بناء قاعدة متماسكة من الوعي المشترك لضرورة النهوض لإصلاح الأوضاع العامة في المجتمعات الإسلامية في مجالات الحياة كافة، في أساليب التفكير وقيم الثقافة وأنماط السلوك الفردي والجماعي وعلاقات السياسة ومؤسسات المجتمع.

وبقطع النظر عما كُتب لتلك المجلات والدوريات من استمرار في الزمان وانتشار في المكان وما تحقق من نُجح في بلوغ الغايات التي من أجلها أنشئت، وبصرف النظر كذلك عن التباين في المنطلقات والتوجهات التي كانت تصدر عنها، فإن الذي نحرص على تأكيده هنا هو أنها كانت تعبيرًا عن حالة من الحركية العامة التي كانت تنتظم العالم الإسلامي في سياق ما عرف عمومًا بحركات النهضة والإحياء والإصلاح والتجديد على تفاوت في وقعها ومداها من بلد لآخر.

ومن ثم فإن ما كان يُنشر في تلك الطلائع من المجلات العلمية والدوريات الفكرية كان الدافع الأساس لكتابته أولاً والسعي لنشره ثانيًا إنما هو إيمانُ الكاتب

وانفعاله بما يكتب واقتناعه بضرورة إبلاغ ما توصل إليه من أفكار وما لقنه من معلومات إلى الآخرين رجاءَ أن يشاركوه - ولو جزئيًّا - في تجربته الفكرية ومعاناته الذهنية، وأملاً في أن يترك ذلك أثرًا في مداركهم وسلوكهم، وتطلعًا من وراء ذلك إلى أن تُسهم تلك الأفكار والمعلومات التي يبثها في مقالاته في تزكية روح الإصلاح وقوى التغيير التي كانت تسعى إلى إعادة صياغة قيم المجتمع وعلاقاته وإعادة ترتيب أوضاعه وبناء نظمه ومؤسساته. ولذلك لم تكن عمليةُ الكتابة والنشر في تلكم المنابر والقنوات الجديدة - في نطاقها العام - من باب الترف الذهني أو السعي لشهرة عابرة أو تحقيق مصلحة ذاتية عارضة، وإنما كان يحدوها في المقام الأول تطلعٌ رسالي غايته الأساسية العمل على تشخيص أدواء المجتمع وكشف عوامل ركوده وعوائق حركته، والاجتهاد في تحريك سواكنه وبيان مسالك نهضته.

وللوقوف على حقيقة هذا التقدير والتبصر بمصداقية هذا الحكم، ليس للمرء إلا أن يقلِّب صفحاتِ ما حُفِظ من تلك المجلات والدوريات فيقرأ ما كان يكتبه مثلاً جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبدالله النديم وإسماعيل مظهر ومحمد رشيد رضا ومحمد فريد وجدي وعبدالرحمن الكواكبي وعبدالعزيز الثعالبي ومحمد الحجوي الثعالبي ومحمد الخضر حسين ومصطفى صادق الرافعي ومحمد الطاهر ابن عاشور ومحب الدين الخطيب وعبدالحميد بن باديس وأحمد أمين وعبدالقادر المغربي وأحمد حسن الزيات وعباس محمود العقاد إلخ. إنه من دون ريب سيُلفي ذلك الروحَ الرساليَّ يسري في مقالاتهم مضفيًا على كلماتهم حيويةً وعلى أفكارهم جاذبية لا يخطئهما العقل والقلب حينما يأخذ المرء كتابه بقوة، فيتفاعل مع ما يقرأ، ويتجاوب مع ما يدرس. وفضلاً عن النزعة الرسالية التي كانت توجه الكتابة لتلك المجلات والدوريات وتحدو النشر فيها، فإن هؤلاء الكتاب الذين ذكرنا وغيرهم ممن لم نذكر كانوا يتميزون بحرص كبير على إتقان ما يكتبون، فتأتي مقالاتهم قوية السدى، متينة الحبك، متماسكةَ العناصر، في لغتها وأسلوبها وطريقة استدلالها واحتجاجها، وكأنما أصحابها ينحتونها

نحتًا وينظمونها نظمًا. ففي مقالاتهم تتعانق وتتكامل دقة المعلومة وصواب المنهج وأصالة الرأي وعمق النظر وسلاسة الأسلوب وسلامة اللغة وفن الأداء.

ولئن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على مدى الجدية التي كان أولئك الكتاب - مرة أخرى بغض النظر عن منطلقاتهم ومقاصدهم - يُقبلون بها على إنشاء مقالاتهم، فيصدرون فيها عن تجربة فكرية عميقة، ومعاناة وجدانية شديدة، وأناة علمية تحمل صاحبها على التحقيق والتثبت فيما يكتب، يأخذ ذلك كله بمجامع الذات فتنصهر مع الموضوع والمناسبة التي ينضوي فيها في حميمية حقيقية صادقة. ولعل ذلك هو السر في كون تراث أولئك الرواد الذين وطدوا مهاد المقال العلمي في العالم الإسلامي ما زالت حتى الآن تستهوينا قراءته، ويهز سواكنَنا النظرُ فيه. بل إن كثيرًا من القضايا التي عالجوها والأسئلة التي أثاروها لا يكاد الزمان أحال شيئًا منها، على تطاول ما مر من سنينه وكثرة ما جرى من صروفه. ولا غرابة والحال كذلك أن نقرأ في تاريخ تلك المنشورات كيف كان العددُ منها عند صدوره تتلقفه الأيدي ويتسابق القراء للحصول عليه ويتناقله بعضهم من بعض، بحثًا عن معلومة جديدة، وتطلعًا إلى رأي طريف، وإشباعًا لرغبة حقيقية في العلم والمعرفة.

وقد انطوى الزمان وطوى معه تلك المجلات والدوريات الرائدة، فتوقفت عن الصدور كلها أو أغلبها، ونشأ بعدها كثير غيرها ليخلفها ويملأ ما تركت من فراغ في ساحة الفكر والثقافة. إلا أن هذه النشأة الثانية لقنوات المقال العلمي في العالم الإسلامي حصلت في الغالب في كنف المؤسسات الجامعية التي تضاعفت أعدادها أضعافًا، وارتبطت الكتابةُ لها والنشرُ فيها في الأغلب بالحالة المهنية والوظيفية للكاتب الذي صار في غالب الأحوال أستاذًا موظَّفًا في تلك المؤسسات، فأصبح الدافع الرئيس لإنشاء المقال العلمي هو الحرص على ضمان الاستمرار في المهنة واستيفاء شروط الترقي في الوظيفة التي باتت هي مصدر الرزق الرئيس - إن لم يكن الوحيد - لذلك الأستاذ الجامعي. وبذلك لم تعد كتابةُ المقال العلمي في أكثر الأحيان ترجمةً لتجربة

فكرية ذهنية وانعكاسًا لحالة وجدانية شعورية يعيشهما الكاتب في التعامل بعمق مع الموضوع الذي يعالجه، فلا تأتي كلماتُه مفعمةً بحرارة المعاناة وأفكارُه مصهورةً بطرافة الرأي ممهورة بأصالة النظر. ومن ثم صار الكثير مما يُنشر في المجلات والدوريات التي تصدرها المؤسسات الجامعية في العالم الإسلامي باهتًا لا يكاد يهز عقلاً أو يحرك فكرًا، فضلاً عن أن يطبع سلوكًا أو يستثير فعلاً أو يحدث تغييرا.

ولو أن أمر المقال العلمي توقف عند هذا المآل من ضعف الرسالة التي يحملها وخفوت الروح الذي يثوي فيه وفقر المعلومات التي يحملها وضحالة الأفكار التي يعبر عنها، لكان الخطب هينًا والخطر يسيرًا، و لربما وجد المرء لذلك تفسيرًا ورأى له مساغًا إذ يربطه بحالة الهبوط والتراجع اللذين تعاني منهما الساحة الفكرية والثقافية على نحو يوشك أن يكون ظاهرة عامة امتدت في مختلف قطاعات الحياة ومجالاتها في العالم الإسلامي. ولكن المشكلة تفاقمت، فلم تسلم من الانحدار حتى الجوانبُ الشكلية في الإنشاء والتعبير، على الرغم مما تهيأ للكاتب من أسباب مادية ووسائل تقنية كفيلة بتقليص مظاهر العيب والنقص فيما يكتب إلى أدنى المستويات.

ولكم عانيتُ وزملائي أعضاء هيئة التحرير في مجلة إسلامية المعرفة ومجلة التجديد من ذلك السيل من "المقالات" و"البحوث" التي يدفع بها أصحابها للنشر، فتأتينا "شعثاء"، "غبراء"، "منتفش شعرها"، في لغة ضعيفة وأسلوب ركيك وتوثيق مشوش وهزيل، ناهيك عن كونها غير متماسكة الفِقَر ولا متواشجة المقاطع، إذ يقفز الكاتب من مسألة إلى أخرى قفزًا، دون سابق إنذار من مهاد نظري يقتضيه منطقُ الفكرة ويتطلبه انسياب المعنى، أو انتقال أسلوبي تُفصح عنه أدوات اللغة وتظهره طرائق العبارة.

وأغلب الظن في تفسير هذه الظاهرة أن الواقعين فيها يعوزهم الصبرُ والروية، ويفتقرون إلى الشعور بمسؤولية الكلمة وما تستوجبه من تحقيق علمي ودقة منهجية، فهم لا يدعون ما يكتبون فيه من موضوعات يختمر في عقولهم وتنفعل به نفوسهم، ومن ثم لا يعانون بشأنه تقليب وجوه النظر وتقصي مساقات الرأي والبحث فيه ممن سبقهم

إلى معالجته أو معالجة أشباه له ونظائر، فضلاً عن أن يسعوا إلى إنضاج فكرة أو بناء أطروحة أو بلورة رسالة. فإذا "أنجز" الواحد منهم بحثًا أو أنشأ مقالاً على هذا النحو الذي وصفنا، استعجل نشره في صورته الفطيرة تلك، غير مكلفٍ نفسَه عناءَ مراجعته وإعادة النظر في شكله ومضمونه عسى أن تلوح له فيه نواقصُ فيكملها أو أخطاء فيصلحها، فيكون هو ناقدَ نفسه والمتبصِّرَ بعيوبها والمصوِّبَ لعمله قبل أن ينقده الآخرون فينخلوه ويقيِّموا عمله فينقضوه. وكم من "مقال" أو "بحث" يرد إلينا يوهم قارئَه بأنه أتى بكشف غير مسبوق، وما دونك ودون كشف عواره إلا أن تنظر في متنه وحواشيه حتى تتبين أن كاتبه لم يقرأ معشار ما كان عليه أن يقرأ مما كُتب في الموضوع الذي انبرى للكتابة فيه، وأنه إنما اختزل الطريق اختزالاً ولم يجتهد الاجتهاد العلمي اللازم في استقصاء مادة الموضوع، بله تأملها وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

تلك حال الكثيرين إذا كان الموضوع واقعًا في دائرة تخصصهم الذي حازوا فيه شهاداتهم العلمية، وهي حالٌ لا وصف أولَى بها من كونها من قبيل الفضيحة التي مساغ لها لا في أخلاقيات البحث العلمي خاصة ولا من وجهة الأخلاق الإنسانية العامة. أما إذا خرج الواحد منهم عن تخصصه وتطفل على مجالات علمية أخرى مهما كان قربها أو بعدها عن مجاله، فتلك هي الطامة الكبرى والكارثة العظمى، إذ تجده لم يأت البيوت من أبوابها بأن وطن نفسه على الإلمام بلغة المجال الذي تطفل عليه والتعرف على مفاهيمه ومصطلحاته، فضلاً عن التبصر بمناهجه ومسائله والوقوف على إشكالياته. وإنما هي تفاريق يتلقفها تلقفًا، وينثرها نثرًا، لا يدري قبيلاً لها من دبير، ولا يميز فيها ذيلاً من رأس، ولا فرعًا من أصل، ولا دخيلاً من أصيل.

وفي كلا الحالين فنحن أمام نزعة يروم أصحابُها سلوك دروب الاختصار والاختزال والقفز بالعامود واختصار الطريق، بعيدًا عن معاناة البحث ومجاهدة التفكير. وليس في ميادين الفكر والبحث العلمي مجال لاختصار الطريق، ومن ظن ذلك فقد ظلم الفكر والعلم وكذب على نفسه وخادع غيره. إن هذا الذي نقرره

ليس مقتصراً على ناشئة الكتاب وصغار الباحثين ممن لا يزالون في بداية الطريق وأدنى درجات السلم فهؤلاء ما تزال الفرصةُ سانحةً أمامهم ليتداركوا أمرهم ويقوِّموا عوج أنفسهم، بل إنه ينطبق كذلك على غير قليل ممن ترقوا في السلم الوظيفي إلى أعلاه وتلقبوا بألقاب الأستاذية واستبد بهم الوهم بأنهم قد بلغوا في العلم إلى منتهاه، ومن ثم فهم يحسبون كلَّ توجيه لهم تجاوزًا وبهتانًا وكل تعقب لكلامهم ظلمًا وعدوانا.

إن هذه التأملات نسوقها نداءاً مخلصًا إلى كل القائمين على المجلات التي ورثت تلك الطلائع أن يحرصوا جهد طاقتهم على أن يرتفعوا بصناعة هذا النوع من النشر إلى أفضل المستويات شكلاً ومضمونًا، لتكون قادرةً على المنافسة وفقًا للمعايير العلمية الدولية.

والله سبحانه نسأل التوفيق والسداد والعصمة من الخطأ والخطيئة في النظر والقول والعمل. ولا حول ولا قوة إلا بالله إليه المرجع والمآب.